

أَجْرُهُ الْمَسَائِلُ الشَّرْعِيَّةُ

مطابقة لفتاوى المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته)

في ذكرى البقيع

أضرحة مهدمة وأخرى مهددة



في العدد:

- البقيع مازال مهدماً.. والهدم مازال متواصلاً.
- تغيير المواقف.
- لا يزال السيف بيد الهادمين.
- الشورية والتعددية والعلاقات العامة.
- الكلمة وأثرها في شخصية المجتمع.
- آثار الدعاية والحرب النفسية.



من أهم مصاديق عمل الخير اليوم، العمل على رفع احتياجات الشيعة وسدّها، فالشيعة اليوم، وفي كل مكان، يحتاجون إلى كل شيء.

من الواقع.. وإن واقعنا أسوأ!!

كما سموها، ربما هي «اللحظة الحاسمة» للشيعة في الشرق الأوسط، فتنة دامية في قلب المنطقة (العراق والشام)، يتحرك فيها التكفيريون تحت راية «الجهاد ضد الرافضة»، لتتشعل أرجاء واسعة من بلاد المسلمين، لكنهم وإن صرحوا بأن تلك اللحظة قد حان وقتها، فإن الهتك والتهجير والقتل والفك بالشيعية لم يتوقف منذ عشر سنوات، وزاد ما يجري في سوريا، والتي أشعلت الفتنة فيها لتكون منطلقاً لـ «المعركة الكبرى على أسوار الكوفة».

مؤخراً، «داعش» قام بعدة هجمات على مرقد سامراء، ومنذ إستيلائه على الموصل، يقتل نساء الشيعة وأطفالهم في قرى جنوب كركوك، وقتل وهجر الشيعة في ديالى، وفجر مرآقد ومساجد شيعية في الموصل، وقام بمجازر بالشيعة الشبك، واستولى على أربعة آلاف بيت للشيعة التركمان بقضاء تلعفر على أساس إنها «غنائم حرب». ونقلت وسائل إعلام عالمية، «أن يُعرّف المرء اليوم بأنه شيعي أو من العلويين، في المناطق السنية التي يستولي عليها المسلحون في العراق وسورية، فذلك أمر أصبح بخطورة أن يكون الإنسان يهودياً في مناطق أوروبا، التي كان النازيون يسيطرون عليها في العام ١٩٤٠م».

هناك من يعتقد أن التاريخ هو مجرد ترف فكري للإطلاع على قصص الآخريين، مع أن التاريخ في واقع الأمر، هو من أولويات التأسيس العلمي لفهم الواقع، لأنه غالباً ما يصنع عقائد فاسدة، ومعظم أحداث اليوم انعكاسات لتقديس أعمى لتاريخ «صحابه وتابعين»!!، فعن تساؤل «لماذا لا يقوم تنظيم داعش بمقاتلة إسرائيل ويقوم بقتال أبناء العراق وسوريا؟!»، أجاب داعش: «الجواب عند أبي بكر حين قدم قتال المرتدين على فتح القدس، والجواب عند صلاح الدين الأيوبي حين قاتلوا الشيعة في مصر والشام قبل القدس».

أجمع أساتذة التاريخ من مصر في ندوة علمية، قبل عامين، على أن «صلاح الدين الأيوبي كان مرتزقاً تابعاً للسلاجقة الأتراك الذين حكموا بغداد، وكانت قبائلهم قائمة على السلب والنهب»، وأنه «لم يدخل القدس إلا صلحاً عام ٥٨٣هـ ثم أعادها الأيوبيون إلى الصليبيين في العام ٦٢٨هـ». وبغض النظر عن تغييب الحقائق أو غياب الوعي، فإن في التاريخ «الإسلامي» ما يكفي لتبرير المذابح بحق الأبرياء، وإن نقد الشيعة للتاريخ الدموي، وسكوت الآخريين عنه، يأتي من خطورة تقديس ذلك التاريخ الذي أصبح ديناً يبيع المجازر، بالتالي، فإن هناك ضرورة لمناقشة جادة لذلك التاريخ، وإن إهماله سيؤدي إلى استفحال «ثقافة الإرهاب» في الوعي العام للمجتمع. (وقد حدث)، لتفرض كيانات مفخخة يفجرها أصحاب المصالح، وقتما وكيفما يريدون، وهو ما يحدث اليوم.

وفي هذه «اللحظة الحاسمة» فإن أخطر حال يمكن الوقوع فيه، وقد وقع فيه كثيرون، هو «التعايش» مع جرائم الإرهاب كأمر واقع أو التعامل معها بـ«لامبالاة»، وأيضاً، ليس للسياسيين ومن يمارس السياسة من الشيعة في العراق إلا أن يوحدوا كلمتهم (على الأقل) ضد الإرهاب، فإن القناعة بأن راية الإرهاب السوداء لا ترهب الشيعة، لا تمنع القلق من رايات ومواقف رمادية، التي هي «منا» وبيننا، ولا تسر إلا غيرنا، بل تشارك بقتلنا.

إستفتاءات

العدل الإلهي وإكمال العقول

س : جاء في بعض الروايات أن الإمام المهدي عليه السلام إذا ظهر وضع يده على رؤوس العباد فتكمل عقولهم. أليس مقتضى العدل الإلهي إكمال عقول البشر منذ بداية الخليقة؟ خصوصاً وأن ذلك سبب لقلّة المعاصي والجرائم إلى حد الندرة! يعني لو أكمل الله عقول أولئك لما ارتكبوا تلك المعاصي! وبالتالي سوف يكون لهم سبيل للاحتجاج على الله، أنه لماذا لم تكمل عقولنا فلا نعصيك؟!

ج : إن وضع اليد على الرؤوس كناية عن تربية الناس، وخصوصاً الناشئة، وتثقيفهم بالثقافة الدينية الصحيحة، فإن الإنسان - كما في الحديث الشريف - يولد على الفطرة وأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، إن الله تعالى قد منح الإنسان العقل، ولكن قد يغطّي هذا العقل التربية والثقافة غير الصحيحة، وقد يفتحه ويكمله التربية والثقافة الصحيحة، وهو واضح. مضافاً إلى أن الله تعالى خلق الملائكة من عقل محض، وخلق الحيوان من شهوة محضة، وخلق الإنسان مركباً من عقل وشهوة، ومنحه الاختيار، وأراه الطريقتين الصحيح والخاطئ، وامتنحه بانتخاب أحدهما بحرية.

العربيون

س : ما هي قصة العربيين؟ وهل صحيح ما يذكره بعض المؤرخين من أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أمر - بسبب اعتدائهم على الناس عبر أعمال إجرامية - بقطع أيديهم وأرجلهم وسمل عيونهم ثم أمر بتركهم في «الحرّة» حتى ماتوا؟

ج : القصة على ما جاء في كتاب تقريب القرآن إلى الأذهان للإمام الشيرازي الراحل، في تفسير الآية (٣٣) من سورة المائدة هي: إن العرثيين، وهم قوم من بني ضبّة، لما نزلوا المدينة مظهرين للإسلام، استوخموها واصفرت ألوانهم، فأمرهم النبي الكريم أن يخرجوا إلى إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها، ففعلوا ذلك، فصحوا، ثم مالوا إلى الرعاة فقتلوهم، واستاقوا الإبل، فبعث الرسول الكريم إليهم علياً عليه السلام فأسرهم، فنزلت الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ المائدة: ٣٣، فاختر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله القطع بأمر من الله تعالى ليكون عبرة لغيرهم، فلا يتجرؤوا على قتل الناس الأبرياء ويقطعوا سبيل المعروف.

تقليد الأعم

س : أنا متزوجة حديثاً، ومقلدة لمرجع، وزوجي يقلد مرجعاً آخر، وهو يأمرني دائماً بتقليد المرجع الذي يقلده هو، ما الذي يجب علي فعله الآن؟

ج : إذا حصل لك الاطمئنان بأن مرجع الزوج أعلم، فالأحوط وجوباً الرجوع إليه، كما أن الزوج لو اطمأن إلى أن مرجعك أعلم، فالأحوط وجوباً الرجوع إليه، وإلا فلا يجوز الرجوع.

الطهارة

س : عند التطهر من النجاسة أو خلال الغسل، تسقط بعض قطرات الماء من الجسم أو من ماء الحنفية على أرضية الحمام (السيراميك)، وتتناثر فوق الرجلين، فما حكم هذا الماء، طاهر أم لا؟ وهل الغسل صحيح أم لا؟

ج : الماء طاهر في مفروض السؤال، والغسل صحيح.

مسح القدم

س : عندما أتوضأ وأثناء مسح القدمين تمس يدي الماء الذي على الأرض الذي تساقط من غسل اليدين، فما حكم الوضوء؟

ج : يكفي مسح الرجل بمقدار إصبع لم تمسه الرطوبة.

نية الوضوء

س : بأية نية يستطيع الإنسان أن يتوضأ إذا لم يدخل وقت الصلاة، هل له أن ينوي الوضوء للصلاة الواجبة؟ هل يصح ذلك؟

ج : إذا أراد الإنسان الوضوء ولم يدخل وقت الصلاة بعد، فلا ينويه للصلاة الواجبة، بل يتوضأ بهذه النية: (أتوضأ لأكون على طهارة قريبة إلى الله تعالى). ويكون وضوؤه صحيحاً، وإذا دخل الوقت يستطيع الصلاة بوضوئه ذلك.

الضماد والوضوء

س ١: إذا حصل جرح في اليد أو الوجه فضمّده، وأزاد الوضوء والضماد متنجس، فما هي كيفية الوضوء؟

ج ١: يغسل أطراف الضماد، ويضع شيئاً طاهراً عليه، ويمسح، ولو لم يمكن وضع شيء طاهر على الضماد اكتفى بغسل الأطراف وصح وضوؤه.

س ٢: إذا كان الجرح على اليد أو الوجه، وكان الضماد وما حوله متنجساً، ويتعذر التطهير لتعدي النجاسة، ولا ينفع أو يتعذر وضع اللاصق عليها، فما هو حكمه؟

ج ٢: يكفيه التيمم لو لم يمكنه تطهير أطراف الضماد.

الصلاة والعمل في البيت

س : إذا كانت المرأة تعمل في بيت أهلها أو في بيت زوجها في المطبخ مثلاً، وحنان موعد الصلاة وهي لا تستطيع ترك الطبخ، مع رغبتها بالصلاة في أول وقتها مع أهلها الذين من عادتهم الصلاة في أول الوقت، فهل تؤجر على عملها هذا؟

ج : وقت الصلاة بين الحدين، مثلاً من الزوال إلى الغروب بالنسبة إلى صلاتي الظهرين، ففي أي ساعة أدت الصلاة ضمن هذين الحدين فهو مبرء للذمة وصحيح. ولكن صلاة أول الوقت لها فضيلة كبيرة لمن يستطيع، أما مع عدم استطاعتها لانشغالها في خدمة زوجها وأولادها، فلا بأس عليها، بل هي مأجورة على هذه الخدمة، ويُرجى أن يعوض أجر خدمتها هذه فضيلة أول الوقت إن شاء الله تعالى.



الخمس

- س :** ما هو العمل المطلوب مني تطبيقه بالنسبة للخمس في الفرض التالي: رأس مال السنة الماضية ١٤٣١ هو ٨٠٠٠ ريال. والسنة الحالية هو:
- أ - اشترت قطعة أرض ودفعت حالياً مقدماً ٥٠٠٠٠ ريال ضمن قيمة الأرض، حيث سوف أقوم بالبناء عليها بعد إكمال تسديد القرض.
- ب - سوف أقترض من البنك ٤١٥٠٠٠ ريال لكي أكمل مبلغ الأرض، حيث أدفع ٧٣٥٠ ريال شهرياً لمدة خمس سنوات.
- ج - أدفع شهرياً لإيجار الشقة ١٧٥٠ ريال.
- د - باقي الراتب هو ٤٦٥٠ ريال.
- هـ - الادخار في الشركة (عملي) هو ٢٥٠٠٠ ريال، سوف استخدم عند التقاعد.
- و - أملك حالياً في الحساب ٦٥٠٠ ريال فقط؟
- ج :** يحسب جميع أمواله سواء النقدية وغيرها من أرض ونحوها (كالموجود في الحساب وغيره)، وذلك عند حلول رأس سنته الخمسية، ثم يستثنى منها المحمّس في العام الماضي، وما هو مديون مقابل الأرض ويخمس الباقي.

خمس الزوجة

- س :** زوجتي تعمل بالخیاطة، وتجنّي بعض الأموال، وكلما أنجزت ثوباً واستلمت ثمنه، تأخذ قسماً من هذا الثمن، وتعزله تحت مسمى: صرفه في ثواب السيدة الزهراء عليها السلام السؤال: أين يمكن صرف هذا المبلغ المجموع لتبرئ ذمتها أمام الله تعالى والسيدة الزهراء عليها السلام وهل في هذا المبلغ الخمس؟
- ج :** يجب إخراج الخمس من جميع ما تملكه الزوجة من نقد - حتى المبلغ المعزول للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام - وما تملكه أيضاً ممّا هو في حكم النقد، مثل وسائل الخياطة والخيوط، وكل ما يرتبط بعملها، وكل ما هو زائد على مؤنتها من أقمشة وملابس ونحوهما مما لم تستفد منه بعد، فإذا كان المجموع - مثلاً - خمسة آلاف أخرجت (ألفاً) للخمس. وتسلمه إلى مرجع تقليديها أو وكيله، وتسجل المحمّس (أربعة آلاف) في دفتر خاص، وتحفظ به للسنة القادمة حتى تدفع خمس ما زاد على ذلك. هذا بالنسبة إلى الخمس الذي هو واجب شرعي كالصلاة على كل من له وارد ولو قليلاً، ويشمل حتى مثل المعزول للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأما المال المعزول، فبعد إخراج خمسه يُصرف في كل أمر يرتبط بالسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، من إقامة مجالس عزاء في أيام شهادتها عليها السلام، أو إقامة مجالس السرور في أيام ولادتها عليها السلام، ويمكن أيضاً صرفه على المحتاجين من المؤمنين والمؤمنات، وذلك باسم السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وتقبّل الله إن شاء الله تعالى.

الإقامة للصلاة

- س :** هل يشترط في الإقامة للصلاة أن تكون من قيام؟
- ج :** لا يشترط ذلك فيها، نعم هو مستحب.

صلاة الجماعة

- س :** إذا كان شخص يحتاط في الصلاة بالجمع بين القصر والتمام لجهله ببعض الأمور المرتبطة بموضوع السفر، فهل يجوز لغيره الاقتداء والإلتزام به؟
- ج :** لا يصح لغيره الاقتداء به - في مفروض السؤال -.

التواصل مع إمام الجماعة

- س :** في صلاة الجماعة، إذا كان الإمام في الركعة الثالثة أو الرابعة وأنا التحقت به، ولكن عند قرآتي سورة الحمد ركع، فهل أستطيع قطع الحمد لالحقه في الركوع؟
- ج :** تكمل الحمد على الأحوط وجوباً، وتترك السورة، وتلتحق بالإمام في السجود وصلاتك صحيحة، ولو قطعت الحمد والتحقت بركوع الإمام، فالأحوط وجوباً إتمام الصلاة ثم إعادتها.

حد الترخّص

- س :** هل يعتبر حد الترخّص في الإياب كما يعتبر في الذهاب، يعني إذا وصل إلى حد الترخّص أتمّ صلاته؟ أم وظيفته القصر إلى أن يدخل في البلد؟
- ج :** من شروط السفر وقصر الصلاة في الذهاب والإياب هو: الوصول إلى حد الترخّص، فإذا وصل حدّ الترخّص في الذهاب قصر، وإذا وصل حدّ الترخّص في الإياب أتمّ، علماً بأن المراد من الوصول هو الدخول.

كفارة إفطار القضاء

- س :** لا يجوز الإفطار في قضاء صوم شهر رمضان بعد الزوال إذا كان القضاء عن نفسه، فلو أفطر، فهل عليه كفارة؟
- ج :** نعم، وكفارته: إطعام عشرة فقراء أو كسوتهم، وإذا عجز عن ذلك فصيام ثلاثة أيام.

قيمة الكفارة

- س :** كفارة عدم الصوم وهي إطعام ٦٠ مسكيناً، كم تساوي من المال؟
- ج :** يجزي إشباع ستين فقيراً، وأقل ما يمكن دفعه لكل واحد منهم (٧٥٠) غراماً من الحنطة أو خبزها، أو التمر، أو الزبيب، أو الأرز، علماً بأنه لا يكفي دفع القيمة، بل لابد من إعطاء الكفارة طعاماً. نعم يمكن له أن يعطي الفقير المال ويوكله في شراء الطعام.

نذر الصوم

- س :** إذا نذر أن يصوم يوماً معيناً، وجب عليه أن يصوم نفس ذلك اليوم، فهل يجوز أن يسافر في ذلك اليوم أم لا؟
- ج :** السفر في ذلك اليوم مشكّل إلا إذا اضطرّ إليه.

وصلني جهاز بالغلط

س : إحدى الأخوات في الخارج عندما استلمت أغراضها القادمة بالشحن من لندن، وصل معها كارتونة بالغلط ليست لها، وهي عبارة عن جهاز رياضي، وكلما اتصلنا بصاحبه لم يرد، وأوصلنا خبراً له لكنه لم يهتم، فماذا نفعل بهذا الجهاز؟ هل نبيعه، أو نضعه في الشارع، أو ماذا نفعل؟ علماً بأن هذه القضية مضى عليها سنة تقريباً؟

ج : يجوز - في فرض السؤال - التصدق بنفس الجهاز عن صاحبه على الفقير أو تملكه والتصدق بثمنه بإجازة الحاكم الشرعي.

السّمك ذو الفلّس الناعم

س ١: في (النرويح) نوع من السمك حراشفه ناعمة جداً لا تظهر إلا بالسكين، ما حكم أكله من حيث الجواز وعدمه؟

ج ١: هناك قاعدة شرعية عامة في هذا المجال (مأخوذة عن الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين عليهم السلام) تقول: يحرم أكل جميع حيوانات البحر إلا ما يلي:

١- السمك الذي له فلس.
٢- جراد البحر (الروبيان).

س ٢: وما هو الحكم في هذا المورد بالخصوص: الأسماك ذات الحراشف (الفلّس) الناعمة جداً؟

ج ٢: إذا قال ثقة خبير في مجال السمك بأن هذا فلس، أمكن الاعتماد عليه، وإلا فلا.

إجهاض الجنين

س : إذا أسقطت طبيبة جنيناً وتم إبراء الذمة من ناحية صاحبة الجنين، فهل هذا يكفي، طبعاً مع التوبة والاستغفار؟ علماً بأن هذه الطبيبة لا تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟

ج : إذا لم تكن قد ولجت الروح في الجنين، فلا كفارة سوى الندم على ما سلف، والعزم على عدم التكرار، والمداومة على الاستغفار، وأما إذا كان قد ولجت الروح، بأن أكمل الشهر الرابع، فيجب عليها كفارة قتل العمد وهي: صوم ستين يوماً وإطعام ستين مسكيناً، ولو لم تقدر على صيام شهرين صامت ثمانية عشر يوماً متتابعاً، وإن لم تقدر أيضاً صامت بقدر استطاعتها ولو يوماً واحداً كفارة، وإن لم تقدر استغفرت الله، ويبقى عليها وجوب إطعام ستين فقيراً ولو بأن تعطي كل واحد منهم مداً من الطعام وهو: (٧٥٠ غراماً) من الأرز أو الحنطة أو الشعير، أو خبزها، أو دقيقتها، فإن قدرت مالياً على إطعامهم وجب، وإن لم تقدر مالياً على إطعامهم جميعاً أصعمت بقدر مكنتها المالية، وإن لم يمكنها شيء بأن كانت فقيرة لا مال لها، استغفرت الله.

دهن السمك

س : في السويد يوجد نوع حليب مجفف، ومن ضمن المواد التي يحتويها بحسب المكتوب على الكيس: دهن السمك، من دون بيان نوع السمك، فهل يجوز الاستفادة منه للأطفال أو حتى للكبار؟

ج : إذا كان الدهن المذكور مستهلكاً في الحليب فيجوز تناوله حتى للكبار.

تربة الإمام الحسين عليه السلام

س : تعددت الروايات في طريقة استخدام التربة الحسينية للاستشفاء، برأيكم ما هي الطريقة المثلى؟

ج : الطريقة المثلى هي المذكورة في مثل كتاب مفاتيح الجنان تحت عنوان (فوائد التربة الحسينية وآدابها)، علماً بأنه يجوز أكل مقدار يسير جداً من تربة سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليه السلام للشفاء، بل للأمن والبركة أيضاً على الأظهر.

الزواج

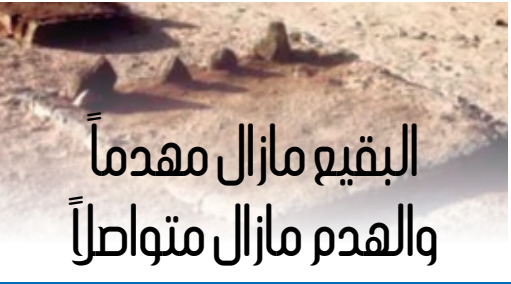
س : من كانت لا تحيض وهي في سن من تحيض، أي ليست ببائس ولا صغيرة، وتزوجت بدوام بعد أن كانت متزوجة بالمؤقت، ولم يمض على انتهاء زواجها المؤقت غير أربعين يوماً، فما حكمها بالنسبة للزواج الثاني.. أرجو التوضيح والتفصيل فإن هذه المرأة لم تكن تعرف المسألة، ثم على فرض معرفتها ما هو حكمها؟

ج : في فرض المعرفة بالحكم والإقدام على الزواج الدائم، فقد حصل التحريم الأبدي على الأحوط وجوباً بمجرد العقد، وأما في فرض الجهل بالحكم فإن تم العقد ولم يحصل دخول حتى انتهت العدة وهي (٤٥) يوماً، فلا تحريم أبدياً إلا على نحو الاحتياط الاستحبابي. وأما إذا حصل الدخول بعد العقد وقبل انتهاء العدة فقد وقع التحريم الأبدي على الأحوط وجوباً.

الحجاب الشرعي

س : أنا امرأة متزوجة، ولدي أولاد، أريد ارتداء الحجاب الشرعي، ولكن زوجي لا يوافقني، مع أنني أعطي شعري، وأرتدي ثياباً عادية، ولكنني لست مرتاحة لهذا، أرشدوني للصواب؟

ج : تغطية الشعر بالكامل وارتداء الملابس السوداء العادية الطويلة والفضفاضة التي تغطي تقاطيع الجسم بشكل كامل، هو واجب الفتاة والمرأة المسلمة ويرضى به كل زوج مؤمن وغيور، وهذا أقل الواجب على الفتاة والمرأة المسلمة (إذ لو كان الحجاب أقل من ذلك بأن يكشف عن قسم من شعر الرأس أو يبرز تقاطيع الجسم فهو حرام)، نعم هناك حجاب أكمل وفيه اقتداء بالسيدة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام التي يرجو الجميع شفاعتها إن شاء الله تعالى وهو: لبس المقنعة أولاً ثم ارتداء العباة العربية فوقها، والحجاب الأكمل هذا هو مما يزيد في عزّ المرأة وكرامتها، ويرضى به ويشغف الزوج المؤمن والغيور، وينبغي للزوجة المؤمنة إقناع الزوج بذلك بالحكمة والموعظة الحسنة.



البقيع مازال مهدمًا والهدم مازال متواصلًا

منذ تسعة عقود مرت على فاجعة البقيع ومازالت الأضرحة النبوية مهدمة ويحيطها غرباء أجلاف، ففي الثامن من شوال قامت شرذمة تكفيرية دفعتها نزعة متوحشة من وسط الصحراء لتهدم أضرحة أئمة من أهل البيت عليهم السلام، حيث هجمت عصابات وهابية في العام ١٩٢٢م لتعيث هدمًا وخرابًا في (البقيع)، لتعود مرة أخرى في العام ١٩٢٦م وتقطع رؤوس عدد غفير من الشيعة في مناطق الأحساء، وقد سبقت ذلك أعمال إجرامية عديدة، منها ما جرى في سنة ١٨٠٢م، حيث اجتاح تكفيريون مدينة كربلاء المقدسة، وانتهكوا حرمة ضريح سيد الشهداء عليه السلام بعد أن سلبوا وقتلوا مئات الأبرياء، وصولاً إلى تعرّض مرقد سامراء في ٢٠٠٧م لهجوم هدمت بسببه منارته، بعد حوالي عام وأربعة أشهر من تفجير قبته الذهبية في ٢٠٠٦م، وتفجيرات وعمليات انتحارية ضد زوار أضرحة أهل البيت عليهم السلام في العراق وسوريا وأفغانستان وباكستان وغيرها.

على مدى قرون، لم يتوقف التكفيريون عن هدم آثار أضرحة الأئمة الطاهرين عليهم السلام أو تفجيرها أو حرقها، فهدموا ضريح الإمام الحسين عليه السلام وقبور أئمة البقيع مرات عدة، وأحرقوا حرم الإمامين الكاظمين عليهم السلام ودار الإمام الصادق عليه السلام، وقبل ربع قرن، قصف مرتزقة الطاغية المقبور بالمدفعية قبة أبي الفضل العباس عليه السلام.

وبعد أن قام التكفيريون بتفجير مرقد صاحبة أجراء في الشام، وفسلوا في هدم ضريح السيدة زينب عليها السلام، يسعى التكفيريون اليوم إلى هدم ضريح سامراء مجدداً، بعد أن فشل هجومهم المسلح في شعبان/١٤٣٥هـ. وقد أقدم تنظيم «داعش» الوهابي على هدم وتفجير عدد من مرقد الأئمة والأولياء الصالحين والحسينيات في محافظة نينوى، واصفاً إياها بـ «المعابد الوثنية». ومؤخراً، تعهد (داعش) قبل أيام بـ «هدم الكعبة»، عازياً السبب إلى أن «المسلمين يعبدونها من دون الله». فيما أكد أن «العقيدة الإسلامية لا تسمح بعبادة الحجر». مؤكداً أن «الحجاج يذهبون لمكة للمسح بالحجر، وليس لعبادة الله، ولذلك فإنه لابد من هدمها».

هذا من أخبارهم، وفيها ماهو أقبح وأفظع وأخطر، ويبقى ما عندنا من أخبار!! فهل من قرار وعمل!!

مخالفة النذر

س : ماذا يفعل الشخص إذا لم يقدر أن يفِي بنذره أو خالف نذره عمداً، ما هي كفارته؟ وماذا يفعل إذا عجز عن الكفارة لضيق؟

ج : من نذر ثم فقد القدرة على الوفاء بالنذر، وكان نذره في يوم معين سقط عنه الوفاء به، وأما إذا كان قادراً على الوفاء وخالف، فيجب عليه مضافاً إلى الوفاء بالنذر الكفارة أيضاً، وكفارته إطعام عشرة مساكين أو إكساؤهم، وإذا لم يقدر على ذلك فصيام ثلاثة أيام متوالية، وإذا لم يقدر على ذلك أيضاً استغفر الله، نعم له أن يطلب من والده إن كان والده حياً، وكان قد نذر من دون إذنه، ولم يكن قد وافق الأب على نذره فيما بعد _ أن يفك نذره، فإذا قال له الأب: حلت نذرك، انحل نذره، وارتفع عنه ما عليه من كفارة ونحوها، وكذلك الزوجة إذا كانت قد نذرت من دون إذن زوجها ولا موافقة منه بعد النذر.

مخالفة قوانين المرور

س ١: إذا حكم الحاكم الشرعي مثلاً بحرمة مخالفة قوانين المرور وقال: لا يجوز المخالفة، فهل يفهم منه الحرمة التشريعية أو هو مجرد نهي عادي، باعتبار المخالفة أمراً غير مرغوب فيه ولكن لا يترتب على أي شيء وأي أثر شرعي؟

ج ١: الحكم في مفروض السؤال يكون ملزماً، ولا يجوز لأحد مخالفته.

س ٢: ماذا تقصدون بـ (ملزماً) هل مخالفته تستوجب حرمة تكليفية؟

ج ٢: ملزماً يعني: واجباً يلزم من مخالفته الحرمة فيما إذا كان الحاكم به هو المرجع الجامع لشرائع التقليد.

الفوائد المصرفية

س : هل يجوز أخذ الفوائد المصرفية، إذا كان البنك أجنبياً، وهل هناك فرق في أن البنك الأجنبي في بلاد أجنبية أو إسلامية؟

ج : إذا كان مسؤولوا البنك ومن يعود إليهم الربح والخسارة غير مسلمين، فيجوز أخذ الفوائد المصرفية سواء كان البنك في بلد إسلامي أم في غيره.

الحكومة الإسلامية

س : في الحكومة الإسلامية هل يجب أمر النساء مثلاً بالحجاب الكامل أم هن مخيرات في ذلك؟

ج : من وظائف الحكومة الإسلامية الحفاظ على المظاهر الإسلامية ولو تدريجياً، ولكن عن طريق التثقيف والاقتناع، وبوسيلة العلاج السليم والمثمر، مثل تهيئة العبادة وإهدائها، والترغيب في ارتدائها، وإعطاء الجوائز عليها ونحو ذلك.

الإمام الشيرازي يؤسس مجمل المهام والمواصفات التي يجب أن تتوفر في المرجع الديني على المسألة القيادية، حيث يتولى المرجع الديني مهامها، انطلاقاً من ضرورتها بالنسبة للأمم، ولأصالتها الشرعية والدينية في الفكر الإسلامي، باعتبار المراجع هم النواب عن المعصوم عليه السلام، فيقومون بمهام إدارة أمور المسلمين دينياً ودنياً، ولا بد من غير المجتهدين إتباعهم والعمل معهم.



تغيير المواقف

إضاءات من محاضرة لساحة المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي (دامت ظلته):

أما ما نراه في عامة الناس من عدم الاهتداء إلى نور الحق فهو التعصب الناشئ من الجهل وعدم انكشاف البينة، الأمر الذي يحتاج إلى وسائل وفرص كفيلة بذلك.

جملة من الأمثلة على نفوذ الثقافة الحقنة القائمة على البينة **هناك** والبرهان في كثير من الأشخاص الذين كانوا يعيشون في بيئة عُرِفَتْ بعنادها للحق والحقيقة مثل ابن مروان بن الحكم الذي كان يسمى بسعد الخير رغم ما هو معروف من بطلان منهج أبيه، ومثل عليّ ابن صلاح الدين الأيوبي الذي ارتكب (أي صلاح الدين) ما ارتكب من مجازر رهيبة بحق الفاطميين والشيعة تحت مظلة مقاومة الهجمات الصليبية. ولما كان العمل الثقافي يعد من أهم الأعمال، بل وأهمها، فإن ذلك يستوجب توفر ثلاثة شروط، لضمان نجاحه وتحويله إلى عمل مثمر وهذه الشروط هي:

أولاً: التأكد بأن فكر أهل البيت عليهم السلام هو النور والمشعل الوضاء والبينة، وإن هنالك الملايين من البشر محرومون منه، وإن مهمة إيصاله إلى هذا الكم الهائل من الناس ليس بالمهمة السهلة، مما يستدعي مضاعفة الجهود لنشر ثقافة هذا النور لتحرير الناس - بمن فيهم المفكرون والمثقفون- من ظلمات الجهل.

ثانياً: إذا أردنا لأعمالنا أن تحقق أهدافها، فلا بد أن تكون مطابقة للطريق الذي رسمه الشرع لنا، وإلا فسيكون مثلنا مثل ذلك السائق الذي لا يتقيد بالعلامات المرورية، ثم يتبين لنا ان المسافة التي قطعناها بعد مدة طويلة لم تكن هي المطلوبة، وأنه ينبغي علينا العودة إلى نقطة البداية لتصحيح المسار، وبتعبير أدق: إن على العاملين في السلك الثقافي عموماً أن يعرضوا على الناس عين ما يريدونه أئمة أهل البيت عليهم السلام، فهم أعلام الهداية وأنوارها. ثالثاً: ضرورة العمل وفق أنجح الأساليب وأجمل التعابير، تماماً كما هو الحال

إن صيغة الآية: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الزمر: ٩ الاستفهامية، إنما تريد الإشارة بوضوح إلى حقيقة الإجابة التي لا يختلف فيها اثنان، باعتبار أن العلم والعلماء أرقى منزلة من الجهل والجهال. وإن مسألة الثقافة من أهم المسائل في كل أمة وحضارة. وقد يصح ما يقال بأن العالم يدور على عجلة الاقتصاد والسياسة، ولكن الأصح من ذلك هو القول بأن الثقافة هي التي توجه الاقتصاد والسياسة فبقدر ما يحمل الفرد من ثقافة وعلم في كلا المجالين فإنه لا يخسر ولا يُغلب. كما إن الثقافة الصائبة وحدها القادرة على مواجهة وتصحيح ما نراه من ثقافة ضحلة في عالم اليوم، لأن القوة أو المال أو غير ذلك يعجز عن مواجهة الثقافات وتغييرها، إذ لا يقارع الثقافة إلا الثقافة، فقد يهزم التاجر زميله التاجر، والسياسي نظيره، ولكن الفكر والثقافة لا يهزمان بالمال أو القوة السياسية أو العسكرية، بل لا بد لمن أراد خوض الميدان الثقافي الهادف إلى التغيير أن يكون مسلحاً بسلاح الفكر والثقافة. ومن هنا كان العمل الثقافي من أهم الأعمال في المجتمع، فهو يمثل البناء التحتي لغيره من الأعمال. ومن المغالطات المعروفة، الخلط بين وحدة الموقف السياسي ووحدة العقيدة، فتصور الكثير من المسلمين بأن الوحدة بين الشيعة وغيرهم تعني فرض عقيدة واحدة على الجميع، في حين أن هذا الأمر شيء مستحيل وخاص، إذ الاختلافات العقائدية من شأنها أن تُحل بالحوار فقط، وصولاً إلى الحق، وليس من الضرورة أن يتم الاتفاق على كل المعتقدات، فإن الاختلاف سنة الحياة، وقد قال تعالى: «ولا يزالون مختلفين». ولو تطرقنا إلى تفسير جانب من جوانب قوله سبحانه: «ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة» باعتبار أن الدليل هو الأمر الوحيد القادر على إحداث التغيير الجذري في قناعة هذا الإنسان أو ذاك، فإننا سنجد أن الآية الشريفة «ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة» تريد تأكيد ضرورة أن يعرف من هلك أنه إنما هلك لاختياره طريق الضلالة، أو أن يعرف من يحيا أنه إنما حي لاختياره طريق الهداية، فالمهم أن يكون الإنسان عارفاً بما اختار، فلا يهلك وهو جاهل بالأمر، وكذلك لا يكفي للمرء أن يكون على الطريق الصواب، بل يريد الله منه أن يكون عارفاً بأنه على صواب، وأن يكون اختياره له عن دليل وبينة. ولا يعني تغيير الإنسان بسبب فكرة أو كلمة ضرورة أن يحدث التحول المعلن لديه دفعة واحدة، لأن تغيير المواقف والعقائد والإعلان عنه ليس بالأمر الهين، فهو يغير تاريخه، بل ونوعية وجوده، ولكن الفكرة النيرة تهز الإنسان-المنصف الواعي- وتدفعه إلى مزيد من البحث، وصولاً للحقيقة الكاملة، وإذا اتضحت له البينة آمن، إلا أن يكون معانداً، والمعاندون قليلون.

لقد كان الأخ الأكبر آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) مصداقاً ظاهراً للحديث الشريف المروي عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام: «العلماء ورثة الأنبياء». إذ أن الأنبياء من أظهر ما فيهم من الصفات الخيرة أنهم يستفيدون من كل طاقاتهم في سبيل الله عز وجل، ولا يعبؤون بشيء من مباحات الحياة الدنيا على حساب الله تعالى، وقد سار عليه السلام ومنذ نعومة أظفاره على هذا النهج، فقد كان يجتهد كل قدراته في سبيل الله سبحانه، ولا يعتني بشيء من الدنيا على حساب الله، بل كان على العكس تماماً.

الذهبية - أي ما يربو على طن واحد من الذهب بحساب اليوم . بذل كل هذه الثروة في خدمة المذهب الحق، وربى أفراداً مثل (الكشي) الذي لاقى كتابه الموسوم بـ(رجال الكشي) فائق السمعة في تصنيفه لعلماء الشيعة في مجال الحديث والرواية.

لنستفد في ساعاتنا وأيامنا القادمة أكثر من ذي قبل، ولنعمل إلى جنب إصلاح الذات، لهداية أولئك الذين لا يعملون، ولنفعل كل ما باستطاعتنا عمله، من إقامة مجالس أهل البيت عليهم السلام، وعقد جلسات القرآن، أو حتى حتّ الأفراد للمشاركة في مثل هذا النوع من أعمال الخير، وقضاء حاجات الناس، ومساعدة المقهورين والمحرومين والأيتام والأرامل لأجل ترسيخ دعائم الدين، امتثالاً للأمر الإلهي (أقيموا الدين).



في جنة البقيع

الذين دفنوا في البقيع من الأئمة المعصومين عليهم السلام والأولياء الصالحين والمؤمنين والمؤمنات، كثر ولم يحصهم التاريخ، والمشهور منهم:

١. الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.
٢. الإمام علي زين العابدين عليه السلام.
٣. الإمام محمد الباقر عليه السلام.
٤. الإمام جعفر الصادق عليه السلام.
٥. صفية بنت عبد المطلب عمّة الرسول صلى الله عليه وآله.
٦. عباس بن عبد المطلب عمّ الرسول صلى الله عليه وآله.
٧. فاطمة بنت أسد والدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.
٨. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام.
٩. عثمان بن مظعون الصحابي الجليل.
١٠. إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله.
١١. عقيل بن أبي طالب عليه السلام.
١٢. السيدة فاطمة أم البنين زوجة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.
١٣. السيد إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام.
١٤. عاتكة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله.
١٥. السيدة حلیمة السعدية مرضعة الرسول صلى الله عليه وآله.
١٦. عدد من زوجات النبي صلى الله عليه وآله.
١٧. أبو سعيد الخدري.
١٨. جملة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والتابعين لهم باحسان والعلماء العظام.
١٩. يحتمل أن يكون هناك قبر سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.
٢٠. يحتمل أن يكون هناك قبر الشهيد محسن السقط عليه السلام ابن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

بالنسبة لأساليب الأدعية الواردة عن أئمتنا المعصومين عليهم السلام، حيث روعة البلاغة والفصاحة وجمال التعبير، فضلا عن سمو المعنى.

إن مفردة «أقيموا» في قوله تعالى: ﴿ **أَن أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ** ﴾ الشورى: ١٣ تعني الثبات، فمثلاً، أداء الصلاة يختلف عن الالتزام بروح الصلاة والثبات عليها، ففي زيارة الإمام الحسين عليه السلام وردت هذه الفقرة (أشهد أنك قد أقمت الصلاة) أي انه قد التزم روح الصلاة وثبت عليها، وجعلها قائمة في نفسه والمجتمع. ولا ريب أن الخطاب القرآني موجّه إلى عامة الناس وسائر المسلمين والمتدينين، ليبيّن لهم أن (أقيموا الدين) عبارة عن هيئة ومادة، اذا ما جرى التفكيك أو الفصل بينهما، أصبحت أمراً ومادة متعلقة بأمر. ولكن ما الدين؟ القرآن الكريم يقول: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾، ما يعني ان المستحبات والمكروهات وأخلاقيات وآداب الإسلام وغيرها من التشريعات الإسلامية هي قوام دائرة الأمر (أقيموا)، ويجب أن نلاحظ بدقة أن القرآن الكريم لم يقل (أقيموا الواجبات)، بل قال (أقيموا الدين)، أي كل ما يقع ضمن دائرة الدين، لكن من المؤكد أن أهل العلم لهم خصوصيتهم، ويتعيّن عليهم إبلاغ الناس بمسائل الحلال والحرام وأصول الدين وفروعه، وفي هذا الصدد روي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام، أنه قال لواحد من خيرة أصحابه وأعوانه، وهو الحارث بن مغيرة: «لأحملن ذنوب سفهانكم على علمائكم». فإن كلمة (علماء) لا تعني مراجع التقليد فحسب، بل إن الخطاب يشمل كل من يمتلك علماً في أي مجال، وبالطبع فإنه كلما ازداد العلم، كانت المسؤولية أكبر وأثقل، ويجب أن نعلم بأن الناس إذا ما قارفوا الذنوب - كأن يكون الفرد المسلم لا يصلي، ولا يؤدي واجباته ووظائفه الدينية - فإن ذنوبهم تقع على عاتقنا، إلا إذا عجزنا حقاً عن القيام بشيء حيالها، وأعذرنا الله عز وجل.

إن الله تعالى قد جعل لأهل العلم منزلة ومقاماً رفيعاً عنده، وإن صلاة العالم وعباداته الأخرى، تفضل صلاة العابد بألف ضعف، فكان من الطبيعي - طبقاً لهذا المقام - أن تتضاعف مسؤولية العالم أمام الله عز وجل. من هنا لبدّ من الإشارة إلى بعض المواطن في التاريخ الإسلامي، تتعلق بالمصاعب والمعاناة التي تحملها الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله على طريق تبليغ الرسالة الإسلامية السمحاء، فبعد أن بُعث صلى الله عليه وآله بالرسالة، اعتلى جبل الصفا، ثم جبل المروة، ودعا الناس إلى عبادة الله الواحد الأحد، غير ان المشركين راحوا يرمونه بالحجارة، حتى أدموا بدنه الشريف، فبادرت إليه ملائكة السماء لتلمس منه الأمر لإبادة المشركين، الا ان الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله لم يقبل، وقال: «اللهم أهد قومي»، وعلى أثر استقامة رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله وعمله، وبعد مضي نحو إحدى وعشرين سنة من بدء دعوته، دخل أكثر هؤلاء المشركين، أو أبناهم إلى الإسلام. إن النبي صلى الله عليه وآله لم يدع على أولئك المشركين بالويل والثبور، ذلك لأنه صلى الله عليه وآله رحمة، وكان يقول: (بُعثت رحمة). والله عز وجل يأمرنا في كتابه الحكيم أن نتعلّم من نبيّه صلى الله عليه وآله كما يجب أن نعلم أن أكثر الناس ليسوا معاندين. نعم، قد يكونون متعصبين، إلا أنهم ليسوا بالضرورة معاندين. فمثلاً يُذكر أن العياشي كان كاتباً (من غير الشيعة) متعصباً، لكنه لم يكن معانداً، فلما بصره بعض الشباب الشيعة بالحقيقة، اختار مذهب أهل البيت عليهم السلام، بحيث أنه عندما ورث من أبيه (٣٠٠ ألف) من المسكوكات



في ذكرى رحيله : الشورية والتعددية والعلاقات العامة في بناء دولة المؤسسات

آية الله السيد مرتضى الحسيني الشيرازي، تشكل أساساً استراتيجياً، في «حل المعضلات في العالم الإسلامي، على صعيد السلطة والحكم والأحزاب، وعلى صعيد المرجعية بمنع إضعاف المرجعية المنافسة، من خلال تأسيس مجلس الشورى الفقهاء، الذي يضمن حقوق الأطراف المرجعية، واحترام آراء الأمة، وترتفع الكفاءات إلى سدة المرجعية»، فتكون المؤسسة هي الإطار العام للدولة والمجتمع وهيناتها.

في إطار النظام الديمقراطي «الاستشاري» والتعددية السياسية، تصبح العلاقات العامة، عملية ضرورية في المجتمع، الذي تنشط الرقابة الشعبية فيه على الأداء الحكومي، من خلال جماعات الضغط، ومؤسسات المجتمع المدني، والإعلام الحر، لتكون العلاقات العامة بذلك، حصانة إضافية في عملية بناء دولة القانون والإنسان.

التجديد في فكر الإمام الشيرازي أكثر ما يلاحظ في موسوعته الفقهية، التي هي أكبر موسوعة من نوعها في الفقه الإسلامي الاستدلالي، وتقع في مائة وخمسين مجلداً (سبعين ألف صفحة من القطع الكبير)، وتتميز بكثرة التضييعات والمسائل المستحدثة، واستنباطات مبتكرة عبر استيعاب دقيق للأدلة الشرعية، والأعرافية بالمدارك والقواعد، والنوق العرفي الرفيع، ومقرونات باطلاع واسع على الأشباه والنظائر، وعمق التحقيق ودقته، وقد استحدثت في موسوعته (٢٥) باباً جديداً، لم تكن معهودة في الفقه، منها (السياسة)، (الاقتصاد)، (الإدارة)، (العولمة)، (الحقوق)، (فلسفة التاريخ)، (الإعلام والرأي العام)، (الدولة الإسلامية)، (السلم والسلام)، (الاجتماع) (البيئ)، (المرور) وغيرها.

الاختيار، وقربه لمصالحه من بين الاختيارات الأخرى، التي لم يمنحها صوته، وهي عملية تستوجب سلوكاً مهنيًا دقيقاً، مستنداً إلى بيانات دقيقة وأدوات علمية تحكم طرفي العلاقة، وإدارات كفوءة، تعمل على تمتين الأواصر الفاعلة في منظومة العلاقات العامة، كما أن إقرار الديمقراطية التعددية في الإعلام والعلاقات العامة، مسألة ضرورية ليكون الفرد شريكاً واقعياً، لا مجرد هدف سلبي وآلة لاستهداف إعلام الدولة وأجهزتها المتسلطة في الشعب، وأن تكون المساهمة الاجتماعية هي رائدة الموقف.

إن بداية الطريق نحو التقدم هو في خيار الأنظمة القائمة على الشورى، ليبدأ المسلمون مرحلة النهوض الحقيقي لا الصوري، كما أن نشر الإسلام لا يجري بالقوة والفرس، والنموذج الجيد كفيلاً بنشره في الغرب نفسه، شرط أن يتحل صناع القرار والقائمون على التبليغ والإعلام الإسلامي، بأداب الإسلام وأخلاقه، وأن يبعدوا العنف عن حياتهم إطلاقاً، اقتداءً بالرسول الأكرم ﷺ، وإن تراث مدرسة آل البيت ﷺ حافل بالصورة الواضحة لقبول الآخر، والاعتراف بالاختلاف، واتباع الحوار منهجاً في الحياة، وعدم اتباع القوة في فرض الرأي على الآخرين، والتبشير بالفكرة والمعتقد من خلال اعتماد الأساليب المتحضرة في الإعلام ونشر المعلومات.

قبل أربعة عقود، قدم الإمام الشيرازي قراءة إسلامية توجب العمل بمبادئ الحرية والمساواة، وتطبيق الشكل الديمقراطي «الاستشاري» من الحكم، وما يليه من عقد إجتماعي، ضمن نص الدستور، وفق أطر حضارية متجددة، وتشكيل المجالس النيابية، لانتخاب ممثلي الشعب، وإن ذلك كله لا زال يخص بالبحث والدراسة، لغرض تسويقه فكراً واجتماعاً وعلماً، فإن نظرية (شورى الفقهاء)، التي تشكل التأصيل الأساس، في رؤى المدرسة الشيرازية، كما بينها المفكر الإسلامي

تقدم المدرسة الشيرازية، التي أرسى دعائم بنيانها، المفكر الكبير والمرجع المجدد، السيد محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي، رؤى في مسارات بناء الدولة والحكم، وفق مبادئ الشورى، التي من متبنياتها «شورى الفقهاء والمراجع»، وتقدمها كمناهج ومسارات إستراتيجية، لبناء دولة المؤسسات والقانون، ضمن ثوابت المنظومة الإسلامية، في اشتراطات قواعدها الفقهية، المتمثلة بالإنذار والإمضاء، وقاعدة لا ضرر، وسواها من من مباني الفكر الإسلامي، القائم على مبادئ قبول الآخر، واحترام آدميته، وضمان حقوقه المشروعة، في الحياة الكريمة، وصيانة الحريات العامة.

وفي مقدمة تلك الرؤى الفكرية، التي تطرحها المدرسة الشيرازية، لضمان بناء الدولة، وفق أسس سليمة وعادلة، التوجه للعلاقات العامة، لإزالة الالتباس وسوء التفاهم وردم النهايات السائبة في تأسيس العملية السياسية، ولأجل خلق التوافق في نطاق المؤسسة أو المجتمع أو الدولة، لجهة بناء علاقات متينة، وداعمة للحكومة الديمقراطية مع الشعب. فالديمقراطية أو «الاستشارية»، وفق الاصطلاح الإسلامي للمفكر المجدد، هي الحكومة المنتخبة وفق التعددية الحزبية، ذات الصحافة الحرة والمؤسسات الدستورية، والتي تواجه عادة، معارضة دستورية مشروعة، من الأطراف غير الممثلة فيها، وفق اللعبة السياسية والنيابية.

عليه فإن نجاح الحكومة، لا يتحقق بالأداء الجيد فقط، وإنما يجب أن يقتنع الشعب بما يجري، وهذا يتطلب الاستعانة بالخبراء وذوي الاختصاص، فالعلاقات العامة تمثل استجابة ضرورية لحاجة المجتمع، الذي يطمح لبلوغ درجة عالية من التطور والتحضّر.

إن متبنيات العلاقات العامة، لمنهجية تقويم وبناء وتنمية ظهرت في المجتمعات الإستشارية «الديمقراطية»، تستهدف الإقناع الشعبي بصحة

في ذكرى رحيله : الكلمة وأثرها في شخصية المجتمع الفكرية والمعرفية

وسنة رسول الله كلها بالعربية، وهذا يعني إن الإسلام يريد من المسلم أن يتعلم العربية لتصبح لغة للتفاهم، مفصلاً توجهات هذه الدعوة، وفي كتاب سماحته، «المرجعية الإسلامية، رؤى في الأساليب والأهداف».

إن مبحث أهمية اللغة، المستمد من مباني منظومة الأحكام الشرعية، مع التباين في الغاية، يمكن إسقاطه أيضاً على آليات هندسة وتشكيل الرأي العام، لجهة تأثيره في المضامين النصية ومبانيها ودلالاتها في اللفظ والمعنى، في الصياغة اللغوية لخطاب مرجعيات القرار السياسي والإعلامي والاجتماعي، يهدف التأثير باتجاهات ومدركات الرأي العام، وإعادة تشكيله وفق المخطط له في إطار الاستراتيجية الوطنية.

بموازاة ذلك، يؤكد سماحته، الدور الإعلامي والمعرفي للكتاب، في نشر التوعية الثقافية بين الشعوب والمجتمعات، فالكتاب السياسي مثلاً، يختلف في تأثيره عن المقال الصحافي السياسي، الذي مهما كان متعمقاً، فإنه سوف ينسى بمجرد انقضاء عمره الزمني، بينما الكتاب يبقى، من ضمن المقتنيات والذاكرة. وإن أهمية الكتاب ودوره في الثقافة والمعرفة والإعلام، لا يقلل من أهمية الصحافة، مبيناً أهمية وضروة التوجه إلى الصحافة، لأنها من أهم وسائل التبليغ والإرشاد والإعلام والنشر والإمتاع وتهئية الرأي العام، وذلك مرتبط في جميع نواحي الحياة المجتمعية، لأنها تؤسس لعلاقات إنسانية في المجتمع، وتضمن رفع مستوى الوعي عند الناس، وهي أيضاً تمارس دوراً خطيراً مكملاً لدور السلطات الثلاث في الدولة، لذا لقتت بالسلطة الرابعة، وهي المرأة العاكسة للشعب، انطلاقاً من الحديث الشريف، (كما تكونوا يولى عليكم).

ولذلك يبين سماحته، إن بعض الكتاب قد ارتأى أن يجمع مقالاته في كتاب وينشره، ويبقى على آثاره، وهذا مستوحى من مقولة الإمام الصادق عليه السلام: (احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها). وقد أزم سماحته نفسه بهذا التوجه، إذ أفنى حياته، في التأليف والكتابة، وفي إيلاء الكلمة، مكانتها وأدوارها، فكان نتاج سماحته وفيراً، بين تأليف الكتب والرسائل والبحوث والدراسات والمحاضرات والمقالات، مما أكد انسجام رؤاه ومبادئه، مع العمل والأداء.

يحتل الحرف والكلمة، جانباً بارزاً، في شخصية المفكر المجدد السيد محمد الحسيني الشيرازي، الفكرية والمعرفية، إذ ينقل سماحته في مباحثه المعرفية والألسنية، «مسألة» إن القوالب الفكرية، تكون وراء تشكيل الرأي المجتمعي، حيث يعتاد الإنسان، أن يحصل كل مجتمع أو مجموعة قالباً فكرياً، يحركه نحو ذلك المجتمع سلباً وإيجاباً، وأن اللغة أداة التواصل ونقل المعلومات وتبادل الآراء والأفكار والتعامل بين البشر، وذلك في مسعى لتبيان دور الكلمة، في تأسيس الفكر والثقافة.

فباللغة في منظور سماحته، تقوم بدور فعال في تماسك المجتمع والجماعات، وبالتالي فهي من الأركان المهمة في التعبير عن الأفكار والمعتقدات، حيث جعل الإنسان من لغة التفاهم، الوسيلة للوصول بنفسه أو بجماعته أو بالعموم إلى حاجاته وحاجاتهم.

ويعرض سماحته دور الكلمة في تشكيل الثقافة المجتمعية والرأي العام، بوصفه أمراً اكتسابياً، ويجري اكتسابه على ثلاث مراتب، في الأولى تحصيل المعلومات والآراء، بجمعها من مصادرها المتمثلة بجميع الدرجات الاجتماعية، التي تكون عينات مختلفة ومتباينة للرأي العام، والتخطيط في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الثالثة يحتاج تشكيل الرأي العام، إلى التطبيق والتنفيذ، لأنه لا يكفي التخطيط فقط وإنما ينبغي معرفة السبل المتاحة للتنفيذ.

يقارب سماحته هذه الجزئية البحثية، وفق منهج فقهي استدلالى معق، حول دور اللغة بتجسيديتها (الإيحاء والكلام واللمس والصورة). في تشكيل الرأي العام، خصوصاً الرأي العام للمجتمعات المسلمة، مستنداً إلى دور اللغة في الفقه والأصول، ومشيراً إلى اندفاع المسلمين من غير العرب، على تعلم اللغة العربية حباً بالإسلام، فجعلوها لغتهم الرئيسية أو الثانية بعد اللغة الأم، لأن القرآن الكريم جعل اللغة العربية لغة للمسلمين بصورة عامة، فضلاً عن تمسك العرب المسلمين بها كلغة رئيسية، رغم تزاخم الأقوام وتعاقبها على بلدانهم، فتواصلت لغة حية عبر الزمن، بفضل الإسلام والقرآن، وعليه كان لزاماً على مهندسي الرأي العام، أن يحسنوا استخدام اللغة، للوصول سريعاً إلى الهدف.

عنى السيد المجدد في آثاره الفكرية والمعرفية، بالتشجيع على نشر اللغة العربية والعناية بها، مبيناً أنها لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة، كما ورد في الحديث الشريف، وهي إحدى وسائل توحيد الأمة الإسلامية، وهذا لا يعني أن يترك غير العرب لغتهم ويتحدثوا بالعربية، بل يتعلموا العربية بالإضافة إلى لغتهم الأصلية التي هي للتفاهم في الإطار المحلي، أما اللغة العربية فهي للتفاهم في إطار الأمة الإسلامية، إذ يرى عليه السلام أن منهج الإسلام، يقوم على دعم اللغة العربية، وجعلها لغة التفاهم، فالصلاة وكتاب الله

إن قراءة الإمام الشيرازي للواقع السياسي والمجتمعي تندرج أولاً ضمن مشروع إعادة الإسلام إلى الفاعلية في كل الحقول الحياتية، والسياسية أحد الحقول التي تتجلى فيها شمولية الدين الإسلامي، وقدرته على التفاعل والتأثير في الحدث في حركته وصورته وتغييراته، وثانياً ضمن التنظير للواقع والسعي لتغييره للأفضل، وتجاوز السلبية وردة الفعل التي صبغت تعامل الحركات الإسلامية مع الواقع. وقد عمل عليه السلام والدين منطلقه الأول، وجعل الواقع محركاً ومتأثراً وثنائراً، وعندما يبحث عن آليات تطوير وتحديث واقع الأمة، فإنه يؤسس لمحورية الشورى وخصوصاً في الحقل السياسي، التي تنعكس متبنياته في عامر المناشط.

في ذكرى رحيله

آثار الدعاية والحرب النفسية وتحصين الثوابت الإيمانية والعقدية



ويقارب رحمته موضوعة الإشاعة، في الجذر التاريخي والعرف العام، سواء في التاريخ القديم أو الإسلامي، أو الوسيط والحديث والمعاصر، فيظهر سماحته التوسع في استخدام الشائعة، في نصره حاكم أو منافس على الحكم، أو لأسباب تشويه موقف سياسي أو اجتماعي أو أخلاقي، وصولاً إلى استخدام الحرب النفسية سلاحاً في الشائعات. إذ استخدمت الشائعة، كوسيلة لدحض الحقائق الأكاذيب، أو لتحطيم معنويات الطرف الآخر، وبالنتيجة فإن الإشاعة تكون وسيلة من وسائل إفساد الرأي العام، أو لتوجيه الرأي العام بالاتجاه المخطط له، أو لتشويه الحقائق وقلب مصاديقها.

ويجري سماحته، مقارنة بحثية بين الشائعة الدينية، أو التي تدخل في العرف الإسلامي، في إطار الفعل الدعائي أو الإعلامي، وبين الشائعة في المفهوم العام، مؤكداً أن الإسلام لا يعرف الشائعة، ولا يجتد أنصاره لاستخدامها، ولا يجوز اعتمادها في الحكم والعمل العام، فالإسلام دين الحقيقة والواقعية، وحبّة سماحته في ذلك، أن الرسول الأكرم عليه السلام، كان يصارح الناس بالحقيقة، في حين تكتنف الإشاعة عند الآخرين الكذب دائماً، فيخلص سماحته إلى «مسألة»، تحكم بأن اللازم في الدعاية الهجومية، أو الدعاية الدفاعية، أن توضع تحت نظر علماء الاجتماع وعلماء النفس، حتى تكون مؤثرة، وإن الكثير من ذوي الاختصاص والدراية، يكون لهم تأثير بالغ، في إدارة الإشاعة إعلامياً.

ويتناول رحمته جزئية «الشائعة»، بوصفها الجانب التعرضي من مكونات الرباعية المعلوماتية «الرأي العام، الإعلام، الإشاعة، الدعاية»، والتي يعبر عنها في علوم الإتصال، بعناصر صراع المعلومات والمدخل للإعلام المقابل، وهي الإجراءات المعلوماتية المضادة، والإجراءات المعلوماتية المضادة للمضادة، والتي تشمل كافة الأنشطة ذات العلاقة بالإعلام المضاد أو المقابل، والدعاية

يعد المفكر المجدد، من الرموز الشاخصة في الفكر العربي والإسلامي، لجهة تعرضه (تحليلاً ونقداً) إلى الإشكالات والدعايات التي تصب في الحرب النفسية، والتي يشنها الآخرون على الإسلام والمسلمين، مضمناً حملات التشويه ضد الشيعة، معتبراً سماحته، أن الإسلام متمكن في أن يتجاوزها، كونه دين المنطق والعقل والعاطفة والعرف والإنسانية، وكان ذلك في صلب شخصية المفكر المجدد، وتوجهاته في الفكر والدعوة والعقيدة.

في هذه الجزئية من مقاربة الموضوع، يعرض رحمته نموذجاً من مظاهر وآراء تلك الحملات المشوهة (بفتح وكسر الواو)، إذ يطرح الكاتب الفرنسي «موريس بوكاي» إلى نتائج تجمل بالمقارنة بين النتائج الفكرية والشكل اللغوي للقرآن الكريم، والكتب المقدسة الأخرى، زاعماً أنها «تحمل الكثير من التناقضات نتيجة تعرضها لعبث القيمين عليها، عكس القرآن الكريم الذي حفظ به التنزيل فاتصف بالتوافق التام مع المعطيات العلمية الحديثة»، فيعمل سماحته ذلك، ضمن أسباب تحامل الغرب على العرب وعلى الإسلام، منطلقاً من التاريخ والجغرافية والعقيدة والتراث والسلوك والثقافة. هذه الأطروحة، يمزجها سماحته، بما أثاره الباحث والأستاذ الجامعي الأمريكي «صموئيل هيننتون»، حول «صراع الحضارات»، إذ يقدم رحمته مرافعة فكرية بليغة، في الإجابة والرد الموضوعي، على تخرصات الإعلام الغربي، والطرح الدعائي المبرمج والموجه، مستخدماً أدوات بحثية متنوعة، متبعاً فيها، لغة فقه القانون، والفكر، والتراث، والحضارة، والتاريخ، والأخلاق، والمجتمع، إنتهاءً بالبحث الاقتصادي، في التنمية واستخدام الموارد الاستراتيجية، المادية والبشرية، لتشكيل القاعدة المادية في البناء الحضاري. وفي الجانب العملي، فإن الأدوات التي تستخدم في هذه «الصراعات»، والوسائل المستخدمة في توجيه مساراتها، بما يعرف بـ«الحرب النفسية»، أو بشكل أكثر شمولاً، بـ«الحرب المعلوماتية»، فهناك قوتان تمثلان هذه الوسائل والأدوات، وهما ما يعرف «بالإشاعة»، وما يعرف «بالدعاية».

في معرض مقاربة سماحته، للمفهوم المعنوي واللفظي للإشاعة، يصفها بالوسيلة لتخويف الشعب، ومصدرها الحكومات أو الأعداء، فالشائعة في منظوره رحمته، هي إما لفظية بصرية، مثل شائعات الخوف من الأخطار القريبة، المحدقة بالشعب، أو مجردة، بتضخيم النتائج المترتبة عن الكوارث، أو إشاعات مخفية للألم النفسي، الذي يصيب الفرد نتيجة القلق، وهي ما يطلق عليها في الحرب النفسية، وتحصين وتهدة الرأي العام، وتهينته لإجراء قريب محتمل، تسمية «إشاعة الأمل».

وفي الحقيقة أن خطورة الإشاعة، تكمن في قابليتها الكبيرة على الانتشار، بسرعة ولمساحة واسعة، سواء بسبب حب الظهور لدى الأفراد في تناقلها، إن بصورة العارف بالأمور وخبائها، أو بدعوى الفكاهة والتندر، وهو ما يتطلب لاستقراء منهجي تاريخي، لدراسة موضوعه.



وإشاعة، مثل التأثير المضاد في الرأي العام الآخر، والحرب النفسية، والتشويش والمخادعة الإعلامية والشلل المعلوماتي. وفي مقارنة سماحته لمفردة «الدعاية»، ومقارنتها بمفهوم «الإشاعة»، يستل النص القرآني ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ النحل: ١٢٥، ضمن المعنى المنصرف فيه تفسيراً الذي يطلق عليه بالإنصافي، كما أن المعنى ينصرف إلى مفردة أخرى، وهي التبليغ وظيفته، التي يتولاها «الدعاية»، وهنا يحضر الجانب الإيجابي للمفردة، الذي يقوم عادة على الصدق والحقائق، خلاف الشائع لمفردة «الدعاية»، وعليه فإن الفرق في المعنى، ينصرف أيضاً في حقل العلاقات العامة، بين مفردتي «الإعلان» و«الدعاية»، لجهة أن الدعاية تحمل الصدق وغيره.

ومن هذا المنطلق في البحث المقارن، يصنف سماحته «الدعاية» نسبة لغاياتها، حيث يقسمها المعنيون إلى قسمين، وهما الدعاية الإيجابية، التي تروّج لشيء معين، بغرض تثبيته أو التبشير به، وثم الدعاية السلبية، وهي التي تروّج لرفض شيء معين، والتي تسمى بالدعاية المضادة. كما ويصنف سماحته «الدعاية»، من حيث مخاطبة المستقبل المتلقي، إلى دعاية مخاطبة للعقل وللعاطفة وللنفس، وشروطها هي سلامة الهدف ونزاهة الوسيلة المستخدمة، فيما تُرفض الدعاية التي تستخدم الوسائل الباطلة، أو الأهداف غير الحقّة.

ويبين سماحته، أن من الدعاية ما يكون الحق هدفاً لها، والباطل وسيلة إليها، ومنها ما يكون العكس، في استخدام الحق وسيلة إلى الهدف الباطل، والأسوأ فيها جميعاً، هو أن يكون الهدف والوسيلة باطلين، ومثال النموذج الأول، بعض «الأحزاب الإسلامية»، التي تهدف إلى الأذى بالمعروف والنهي عن المنكر، لكنها تستخدم وسائل باطلة في الوصول إلى أهدافها، مثل الكذب على الناس وخداعهم، وإنعدام المصداقية في معاملتهم. وقد يكون المثال الشاخص للتفريق بين الشكليين من الحركات، مستلهما من التاريخ الإسلامي، هو الوصف البليغ للإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، حين أوصى أتباعه ألا يقاتلوا الخوارج في العراق، وهم يقفون في صف أعدائه والمتأهبين لقتاله، مقارنة بأهل الشام، بقوله بحق الخوارج «فليس من طلب الحق فأخطأه، كمن طلب الباطل فأدركه»، وقد أكد ذلك الشريف الرضي، بأن الإمام يعني معاوية وأهل الشام، فهم خير مثال لمن سعى إلى هدف باطل، بوسيلة باطلة.

ويخلص سماحته، إلى أن الدعاية «السلمية»، هي التي تستخدم «العامل الديني»، لأن لها التأثير الكبير في النفوس، كما استخدمها الإسلام للتبليغ لأركانها ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ النحل: ١٢٥، وبذا فإن القرآن الكريم، قد استخدم مفردة الدعوة والدعاية، في موضوعة الدعاية الإسلامية. ومن خلال استقراء مقدمات التاريخ المعاصر، في الصراع السياسي بين أركان الحركات السياسية، في العراق والمنطقة، والإستنارة بنتائجها، يجري الإعداد للخطاب الدعائي، انطلاقاً من الشروط البلاغية، في استخدام الألفاظ بحدّها الأدنى، والتركيز على المفردات المؤثرة، لتشمل أوسع شرائح المجتمع، مع انتهاز الفرص الدعائية، بمعنى أن تكون توقيت الخطابات في وقتها المطلوب.

والمخاطب، وتسويق الأفكار المقبولة، ومخاطبة الناس بقدر عقولهم ولغتهم، والاستمرارية والتجديد والبساطة، وعدم خلط الأمور، في مقارنة الموضوع. ويركز سماحته على المركزية في التخطيط للدعاية، إذ يجري الإعداد والتخطيط للدعاية عادة، في غرفة عمليات إعلامية، مع ملاحظة أبعاد الدعاية وخصوصياتها، وملاءمتها في الزمان والمكان والأسلوب، لأنها قد تكون نافعة ومؤثرة في الرأي العام، في بلد ما دون آخر، أو في زمان دون آخر، مع توفير المقترحات لتكريس النفوذ والاستقطاب، من خلال الحرفة والنشاط الإعلامي السياسي، المتبع في أساليب الكسب الشعبي، واستمالة الرأي العام، واتباع أسلوب جس النبض الشعبي، المعبر عنه «بالاختبار»، للتركيز على مسلك أو وسيلة، وترك غيرهما، بالتغيير المستمر، وطريقة معرفة المستهلك المحلي، والاستهلاك الخارجي كما يعبر عنه، فالمتعارف عند العربي مثلاً، هو ليس بالضرورة عند غيره. وكذا تشخيص نقاط القوة والضعف، لدى المقابل الخصم، فمهاجمة النفس يشبهه سماحته «كالقلعة»، أو الحصون الدفاعية لدى خطوط العدو، بمعنى وجوب معرفة الثغرات ومواقع الضعف فيها، لغرض التخلل من خلالها أو الهجوم عليها، وكذلك اختبار مواقف وأوقات وحالات الضعف، ليجري الهجوم الإعلامي الدعائي، لأنه سوف لن يتمكن من ردّه، إضافة إلى تعميم الدعاية وشمول أهدافها، جميع المواقع المتاحة لزيادة قوة التأثير في المقابل.

ويؤكد الإمام المجدد، أنه يلزم تحليل الدعاية المضادة، ونشرها وفق أسلوب «إعادة وعكس التشويش»، ومحاربة الإشاعات، والتمسك بالورع والنزاهة والتقوى، والظهور والإيحاء بالقوة، واستخدام أساليب إشاعة الطرائف عن الخصم، واتخاذ الأسلوب الجماعي في العمل، واستخدام وسيلة الضغط الشعبي الإحتجاجي المعلن، والكتابات المؤثرة وأسلوب الإقناع.

ويؤكد سماحته على عدم نسيان فائدة أسلوب «الصمت»، إزاء بعض الاتهامات التي لا يستحب الإجابة عليها، والتي تتصف بالوقاحة مثلاً، بما يقصد منها، ما يتعرض للعقائد والثوابت الإيمانية، فيكون الصمت إزاءها أكثر بلاغة وتأثيراً وخلقاً، ويجري ذلك باستخدام الوسائل المتاحة، كالإعلام والصحافة، المقروءة والمسموعة والمرئية، وتوسيع الخطاب في الأماكن العامة، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة، مثل الشبكات الدولية لنقل المعلومات، في التعبير عن الإعلام والدعاية بكل أقسامها، ومن خلال محاربة الإشاعات، واستخدام الطرافة الساخرة السياسية، والأسلوب الجماعي في العمل، فضلاً عن المظاهرات والكتابات المشهورة باللغة المناسبة.

من أهم الموضوعات التي شغلت الإمام الشيرازي هي مسألة الحريات، وقد توسع في شرحها والدفاع عنها، والتأكيد على ممارستها، ومنذ وقت مبكر من حياته العلمية، أصدر كتاب (الحرية في الإسلام) قبل هجرته إلى خارج العراق، ثم كتب مجدداً ومبدعاً كتاب (الحريات)، مما يدل على رسوخ هذه القضية في وجدانه، وفي مشروعه النهضوي، باعتبارها أحد مفااتيح الإصلاح في العالم الإسلامي.



لا يزال السيف بيد الهادمين

ابتدأ الدفن في جنة البقيع منذ زمان النبي الأعظم ﷺ، وأحياناً كان الرسول ﷺ بنفسه يعلم على قبر المدفون بعلامة، ثم بنيت قباب وأضرحة على جملة من القبور من قبل المؤمنين وبأمر من العلماء، كما كان البناء على قبور الأولياء معتاداً منذ ذلك الزمان، فكانت عشرات منها في المدينة المنورة ومكة المكرمة وحولهما، وقد تلقى جميع المسلمين هذه الظاهرة الشرعية بكل حفاوة وترحاب، لا في المدينتين وأطرافها فحسب، بل في سائر بلاد الإسلام إلى أن هدم الوهابيون أكثرها في الحجاز منذ مائتي سنة، ثم استرجعها سائر المسلمين، وبعد زهاء ثمانين سنة استولى الوهابيون على البلدين المقدسين مرة ثانية، وهدموا القباب وأحرقوا المكتبات! وكانت فيها كتب ثمينة جداً، ولو كان دأب الوهابيين أو كان إحياء من الخارج إليهم بهدم المساجد لهدموها أيضاً، كما أنهم أرادوا هدم قبة الرسول الأكرم ﷺ لكن تظاهر المسلمون في الهند ومصر، ولعل غيرهما أيضاً، أوقفهم عن ذلك في قصة معروفة، وهم يحتنون إلى ذلك إلى الآن، حتى أن عالمهم (بن باز) لا يزور مسجد الرسول قائلًا: ما دام هذا الصنم (أي قبة الرسول ﷺ) هناك لا أزوره، لكن الزمان مرّ عليه ولا يابيه بكلامه أحد.

الذين هدموا بقاع البقيع وسائر البقاع المباركة لم يفعلوها إلا بالسيف من دون أي منطق عقلائي، وهذا خلاف سيرة جميع الأنبياء والمرسلين والأئمة الصالحين عليهم السلام. وإن بقاء القبور المباركة مهدومة دليل على أنه لا يزال السيف بيد الهادمين إلى الآن، ولكن عندما يسقط السيف من أيديهم، ستجد المسلمين جميعاً في نفس اليوم أخذين في البناء. هذا بالنسبة إلى القبور الطاهرة، أما الكتب الكثيرة الثمينة المخطوطة التي أذهبوها بالإحراق، والكثير من آثار رسول الله ﷺ والتراث الإسلامي، (باب خبير) الذي قلعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان الباب موجوداً إلى قبل تسلطهم على هذه البلاد الطاهرة، كل ذلك، لا يمكن إعادته حتى بعد إسقاط السيف من أيديهم.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إياكم أن يبغى بعضكم على بعض، فإنها ليست من خصال الصالحين، فإنه من بغى صير الله بغيه على نفسه، وصارت نصره الله لمن بغى عليه، ومن نصره الله غلب وأصاب الظفر من الله، وإياكم أن يحسد بعضكم بعضاً، فإن الكفر أصله الحسد.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إياكم أن تشره نفوسكم إلى شيء مما حرم الله عليكم، فإنه من انتهك ما حرم الله عليه ههنا في الدنيا، حال الله بينه وبين الجنة ونعيمها ولدتها وكرامتها القائمة الدائمة لأهل الجنة أبد الأبد.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: إياكم أن تعينوا على مسلم مظلوم، فيدعو الله عليكم ويستجاب له فيكم، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: «إن دعوة المسلم المظلوم مستجابة». وليعن بعضكم بعضاً، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: «إن معاونتة المسلم خير وأعظم أجراً من صيام شهر واعتكافه في المسجد الحرام». وإياكم وإعسار أحد من إخوانكم المسلمين، أن تعسروه بالشيء يكون لكم قبله وهو معسر، فإن أبانا رسول الله ﷺ كان يقول: «ليس للمسلم أن يعسر مسلماً، ومن أنظر معسراً أظله الله بظله يوم لا ظل إلا ظله».

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلا ذكره بخير، فاعطوا الله من أنفسكم الاجتهاد في طاعته، فإن الله لا يدرك شيء من الخير عنده إلا بطاعته واجتناب محارمه التي حرم الله في ظاهر القرآن وباطنه، فإن الله تبارك وتعالى قال في كتابه - وقوله الحق - (وذروا ظاهر الإثم وباطنه)، واعلموا أن ما أمر الله به أن تجتنبوه فقد حرمه.

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: عليكم بآثار رسول الله ﷺ وسنته، وآثار الأئمة الهداة، من أهل بيت رسول الله ﷺ من بعده وسنتهم، فإنه من أخذ بذلك فقد اهتدى، ومن ترك ذلك ورغب عنه ضل، لأنهم هم الذين أمر الله بطاعتهم وولايتهم، وقد قال أبونا رسول الله ﷺ: «المداومة على العمل في اتباع الآثار والسنن، وإن قل، أرضى لله وأنفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع الأهواء، ألا إن اتباع الأهواء، واتباع البدع بغير هدى من الله، ضلال وكل ضلالة بدعة، وكل بدعة في النار».

www.ajowbeh.com

تصدر عن قسم الإستفتاء في مكتب

المرجع الديني آية الله العظمى

السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظلته)

للإجابة عن إستفتاءاتكم :

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في النجف الأشرف : +٩٦٤ ٧٨٠ ١٥٧٦٢٩٤

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في كربلاء المقدسة : +٩٦٤ ٣٢ ٣٢٠٣٨٦

مكتب سماحة المرجع الشيرازي في البصرة : +٩٦٤ ٧٨٠ ٥١٣٠٢٥٣

الكويت - بنيد القار - هاتف : +٩٦٥ ٩٠٠ ٨٠٨٠٥

البريد الإلكتروني : istftaa@alshirazi.com - estfta@s-alshirazi.com



www.facebook.com/ajowbeh +٩٦٥ ٩٩٠ ٨٠٢١٨ =

